المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

التناص القرآني في القصة القصيرة جداً للقاص السعودي: حسن علي البطران أنموذجاً

Quranic Intertextuality in the Very Short Story of the Saudi Storyteller: Hassan Ali Al-Batran as an Example

بقلم الباحثة

فاطمة أحمد عبدالقادر الزغول

قسم اللغة العربية ـ جامعة اليرموك الأردنية ـ الأردن

الجزء الخامس (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

التناص القرآني في القصة القصيرة جداً
للقاص السعودي: حسن علي البطران أنموذجاً

فاطمة أحمد عبدالقادر الزغول

قسم اللغة العربية ـ جامعة اليرموك الأردنية ـ الأردن.

البريد الإلكتروني: Fatimamzghoul@gmail.com

الملخص

تدور الدراسة حول التناص القرآني في فن القصة القصيرة جدًا، وهي من الفنون الأدبية الحديثة، التي تمتاز بالحكائية المبنية على التكثيف، وفعلية الجملة، وعمق المفارقة، وجماليات اللغة وشعريتها، بالإضافة إلى توظيف التقنيات الإبداعية كالتناص، والترميز، والمشهدية السردية، وغيرها، وذلك بدراسة نصوص القاص السعودي حسن علي البطران،الذي يعتبر من أبرز المتفردين في هذا الجنس الأدبي.

تتألف الدراسة من مقدمة تضمنت التعريف بالمحتويات ، والتعريف بالقاص ومجموعاته القصصية، والتعريف بفن القصة القصيرة جدًا، والتناص القرآني فيها، ثم دراسة جانبي التناص: اللفظي والمعنوي في قصص مجموعتي البطران ، (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) القصيرة جدًا .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج جاء من أهمها : ظهور التناص القرآني بشكلٍ لافت في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) للقاص السعودي حسن علي البطران ، والذي استطاع بمهارة فائقة توظيف هذه التقنية في الكثير من نصوصه ، ولذا نلحظ من خلال هذا البحث عمق الفلسفة الدينية عند البطران ، وحرصه على توظيف هذه الفلسفة في نصوصه القصصية ، من خلال التناص القرآني بشقيه اللفظي والمعنوي .

وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، يليها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التناص القرآني ، التناص القرآني اللفظي ، التناص القرآني المعنوي ، القصة القصيرة جدًا .

Quranic Intertextuality in the Very Short Story of the Saudi Storyteller: Hassan Ali Al-Batran as an Example

Fatima Ahmed Abdel Qader Al-Zaghoul
Arabic Language Department, Yarmouk University of Jordan, Jordan.
Email: Fatimamzghoul@gmail.com

Abstract

The study revolves around the Qur'anic intertextuality in the art of the very short story, which is one of the modern literary arts, which is characterized by narrative based on condensation, the actuality of the sentence, the depth of paradox, the aesthetics and poetics of the language, in addition to the employment of creative techniques such as intertextuality, coding, narrative scenery, and others, by studying The texts of the Saudi storyteller Hassan Ali Al-Batran, who is considered one of the most unique in this literary genre.

The study consists of an introduction that included the definition of the contents, the definition of the storyteller and his collections of stories, the definition of the art of the very short story, and the Qur'anic intertextuality in it, then the study of the two sides of the intertextuality: the verbal and the moral in the stories of the two al-Batran collections, (Skys do not grow trees) and (Dana) the very short.

This study has reached several results, the most important of which are: the remarkable appearance of Quranic intertextuality in my collections (Samawat Do Not Grow Trees) and (Dana) by the Saudi storyteller Hassan Ali Al-Batran, who was able with great skill to employ this technique in many of his texts, and therefore we notice through This research is the depth of Al-Batran's religious philosophy, and his keenness to employ this philosophy in his narrative texts, through the Qur'anic intertextuality, in both its verbal and moral aspects.

At the end of the research, the conclusion came with the overall results of the study, followed by a list of sources and references.

Keywords: Quranic intertextuality, Quranic verbal intertextuality, Quranic moral intertextuality, the very short story.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

شغلت تقنية التناص حيزًا كبيرًا من اهتمام الكتاب والباحثين في العصر الحاضر ، إذ تعدُّ إثراء للنص الأدبي بأبعاد دلالية تزيد في عمق الترابط العلائقي بين النصوص بأنواعها المختلفة ، كما أنها تبرز البعد الثقافي للكاتب، ومدى قدرته على إدراك العلاقات النصية وتكوينها، فالنص كما ذكر(رولان بارت) ما هو إلا تركيبة فسيفسائية من الخيوط المتشابكة التي تشكل نسيجًا من خيوط ما هو مكتوب، وما هو مقروء سابقًا.(١)

واختلفت أنواع التناص، وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت أنواعه المختلفة في الفنون الأدبية ، شعرًا ونثرًا، فمن هذه الدراسات ما ركّزت على التناص الأدبي(٢) ، ومنها ما تناولت التناص التاريخي (٣)، وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت التناص القرآني عند بعض الكتاب والشعراء(٤).

أما هذه الدراسة فقد اختارت مجموعتين من قصص القاص السعودي حسن علي البطران ، وهما(سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) لدراسة التناص القرآني فيهما ، والبطران قاص متخصص في كتابة القصة القصيرة جدًا ، وله فيها الكثير من الإصدارات التي تجاوزت العشر في موضوعات مختلفة، تتناول مواقف اجتماعية وثقافية آنية تنبثق من عمق الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع الإنساني، وتحتوي نصوصه الكثير من شواهد التناص مع

---

(١) ينظر: جراهام ألان: نظرية التناص، ترجمة د باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، ط١، ٢٠١١م، ص١٥.

(٢) ينظر:الرمادي، أبو المعاطي خيري: جماليات التناص في القصة القصيرة جدًا ، مجلة الأثير، المجلد ١٨، العدد٣٥، ٢٠٢١، ص١٨٤.

(٣) ينظر: أبو سمعان ، محمد: تجليات التناص القرآني في ديوان هي أمتي للشاعر الفلسطيني المعاصر حسام شبلاق ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، المجلد٣٦،(٣) ٢٠٢٢ص ٥٦١.

(٤) ينظر : رابح بن خوية: التناص في القصة القصيرة جدًا ، مجلة فتوحات ، جامعة خنشلة، العدد الخامس ، ص ٥٠.

آيات القرآن الكريم ومعانيه، وإذ وجدت الباحثة أنه لم يسبق أن تناول أحد من الباحثين قصص هذا القاص من هذا الجانب رغم وجوده بشكلٍ لافت؛ ارتأت أن تجري هذه الدراسة ، التي تألفت من جانب نظري ركز على مفهومي الاقتباس والتضمين ومفهوم التناص والعلاقة بين هذه المفاهيم ، كما تناول مقومات التناص وأنواعه ، مع التركيز على التناص الديني ، وهو النوع الذي تتناوله هذه الدراسة.

أما الجانب العملي فقد تناولت الباحثة نماذج نصية للبطران من مجموعتيه: (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة)، بالتحليل والدراسة للكشف عن التناص القرآني فيهما من جانبي التناص اللفظي، والمعنوي، منتهجة النهج الاستقرائي في قراءة النصوص وتحليلها.

<u>ومن الدراسات السابقة التي درست التناص في القصة القصيرة جدًا:</u>

- التناص في القصة القصيرة جدًا ، دراسة لرابح بن خوية، مجلة فتوحات ، جامعة خنشلة ASJP ، تاريخ النشر ١- ١٠- ٢٠١٨م.
- جماليات التناص في القصة القصيرة جدًا (روح الحكاية) لمنيرعتبة أنموذجاً ، د أبو المعاطي خيري الرمادي، مجلة الأثر، تاريخ النشر ٣٠- ٦- ٢٠٢١م.
- التناص في القصة القصيرة جدًا ، مجموعة تسونامي لمصطفى لغتيري أنموذجا، دراسة للدكتورة نورة الصديق ، مجلة كتابات، تاريخ النشر ١١- فبراير ٢٠٢٢م.

هذه بعض الدراسات حول التناص في جنس القصة القصيرة جدًا تحديدًا ، أما الدراسات التي تناولت موضوع التناص بشكلٍ عام فهي كثيرة ، وذلك لأهمية هذه التقنية فيما تشكله بالنسبة للنص الأدبي.

فهل وظّف القاص البطران التناص القرآني في قصصه القصيرة جدًا توظيفًا ملحوظًا ؟ وما هي مظاهر توظيف تقنية التناص القرآني في نصوص البطران من جانبي اللفظ والمعنى ؟

هذا ما ستتناوله هذه الدراسة في جانبها العملي.

بين الاقتباس والتضمين والتناص

يبني الإنسان مفاهيمه نتيجة اطلاعه على مفاهيم سابقة ، إما بمطالعتها في الكتب والصحف والمجلات ، أو بمعايشتها في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، فإذا جنح للكتابة والإبداع ؛ فإن هذه المفاهيم والأفكار التي تكونت في ذاكرته تتداعى لتُنسَج لاشعوريًا مع ما يبدعه عقله الباطن من أفكار شخصية، فيخرج النص الإبداعي متعالقًا كالنسيج المتشكل من خيوط مختلفة.

تتنوع أساليب التأثر بالنصوص عند الكتاب، فهناك من يقتبس نصًا حرفيًا من كلمتين أو أكثر ويضمنها في نصه الأدبي، فيكون التناص في هذه الحالة مباشرًا وبوعي تام من كاتب النص، وقد يتأثر الكاتب بنص، فيكتب في نصه الأدبي ما يتعالق مع مضمونه وتشكيله ، وهنا لا يكون التناص مباشرًا، وإنما تناص مع المعنى الذي يتولد لدى الكاتب أحيانًا دون وعي منه أو تخطيط(١).

تعد النصوص القرآنية من أكثر النصوص التي يتجه الكتّاب إلى الاستفادة من مضامينها، وذلك لعظم قيمته التي تتعالى عن كل ما يبدعه العقل البشري، فهو كتاب سماوي من إبداع الخالق الذي ليس كمثله شيء.

ارتبط التأثر بالنصوص القرآنية وتضمينها في النص الأدبي بمصطلح الاقتباس ، فما هو الاقتباس لغة واصطلاحًا ؟ وما علاقته بالتناص؟

ورد في معجم لسان العرب " وفي التهذيب: القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها"(٢) فالاقتباس هو أخذ الشيء من الشيء.

أما في الاصطلاح فقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " الاقتباس:أخذ حرفي أو مضموني أو بالفكرة، وتحويل خطابي عبر إعادة سبك العمل الأدبي ، وتكييفه مع وسط اجتماعي وأدبي ما"(٣)

---

(١) ينظر:عباسي، محمد زبير: التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم ، إسلام أباد ، الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٤م، ص٥٣.

(٢) ابن منظور: معجم لسان العرب، باب القاف، فصل (قبس)

(٣) علوش ، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٧٢.

وفي المعجم المفصل في اللغة والأدب " الاقتباس في علم البديع أن يضّمن المتكلم كلامه شيئًا من الكلام المقدس، كالقرآن الكريم والحديث، والأسفار "[١] فالاقتباس حدده العلماء بالنصوص المقدسة ، كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فما هو التضمين ؟ وهل يختلف في مفهومه عن الاقتباس ؟

ورد في معجم لسان العرب:" وضمّن الشيء الشيء:أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر"[٢] فالتضمين يعني وضع الشيء بالشيء، أي إدخال كلام أو فكره في الكلام ضمن نطاق الأدب.

وفي الاصطلاح ، جاء في المعجم المفصل في اللغة والأدب " التضمين في علم البديع: استعارة الشاعر شطرًا أو بيتًا من غيره في شعره، وسمي "استعانة" أيضًا أو إيداع، نحو قول ابن نباته المصري: غريب غرام في غريب محاسن " وكل غريب للغريب نسيب" حيث أخذ الشطر الثاني من امريء القيس"[٣] فالتضمين يكون في الشعر وهو خاص به كما جاء عند أهل البديع، والاقتباس في النصوص المقدسة دون غيرها.

فما هو التناص ؟ وما علاقته بالمفهومين السابقين: (الاقتباس، والتضمين)؟

جاء في لسان العرب " النص : رفعُكَ الشيء، نصّ الحديث ينصه نصًا: رفعه، وكل ما أُظهر فقد نُصّ "[٤] والتناص حسب هذا المفهوم ، مقابلة نص بنص آخر، وفي المصطلح السردي :" التناص (intertextuality): العلاقة أو العلاقات القائمة بين نص ما والنصوص التي يتضمنها أو يعيد كتابتها أو يستوعبها أو يبسطها أو بعامة يحولها والتي وفقًا لها يصبح مفهومًا. ومفهوم التناص تشكل وطور بواسطة كريستيفا التي استلهمت باختين، وفي صورته الأكثر تداولًا ، فإن

(١) المعجم المفصل في اللغة والأدب ، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المجلد الأول ، بيروت، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٨٧م،ص ١٩٣.

(٢) ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المصدر السابق ، باب الضاد، فصل ضمن،

(٣) المعجم المفصل في اللغة والأدب ، المصدر السابق ، باب التاء، ص ٤٢٦.

(٤) ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المصدر السابق ، باب النون، فصل نصص.

المصطلح يشير إلى العلاقات بين نص ما والنصوص التي تظهر بوضوح فيه"[١]فالتناص في معناه الاصطلاحي يشير إلى علاقة بين نصين أحدهما أخذ من الآخر شيئًا من لفظه أو معناه، فظهر ذلك الأخذ فيه جليًا واضحًا يستطيع الدارس التماسه وإدراك العلاقة بين النصين.

تعدُّ جوليا كريستيفا الفرنسية رائدة مجال التناص في النقد المعاصر إثر دراستها لأعمال باختين الروسي، فقد عدّت التداخل النصي شرطًا جوهريًا للتناص، ما نتج عنه تحرير النص من الانغلاق، وفتح الآفاق الرحبة أمام المتلقي لاكتشاف المدلول الشعري ، من خلال فك الشفرات اللغوية والجمالية المتداخلة، والتي تهدي إلى علاقات النصوص المتداخلة.[٢]

كما أشارت كريستيفا إلى " أن التداخل النصي نابع من خاصية جوهرية لاشتغال اللغة الشعرية ، أطلقت عليها تقنية التصحيفية وعرفتها بأنها امتصاص نصوص معاني متعددة داخل الرسالة الشعرية ، وبذا يكون هذا التداخل النصي هو المجال الحيوي الأرحب لولادة النصوص".[٣]

ولو التفتنا لمفهوم التناص في نظرته الشمولية للعلاقات النصيّة، لوجدنا أنه يشمل مفهومي الاقتباس والتضمين السابقين ، فإذا كان الاقتباس يعني الأخذ من النصوص المقدسة ، والتضمين هو إدخال نص من النصوص الشعرية والحكم في نص ؛ فإن التناص يعني التعالق النصي بين النصوص بشكل عام ، شعرية كانت أم نثرية بما يمكن للمتلقي إدراكه .

يشمل التناص النص الحرفي المأخوذ من كتاب الله ، كما يشمل مضمون النص دون التضمين الحرفي، ويشمل كذلك الإيحاء بالمعنى للنص دون اللفظ، كما يمزج النص القديم بالنص الجديد بصورة متآلفة ومتناغمة ومتمازجة ، مع

(١) جيرالد برنس، المصطلح السردي ، ترجمة: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٣م ،، د،ط،، ص١١٧.

(٢) شعث، أحمد جبر: جماليات التناص، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣م، ط١، ص١٣.

(٣) المرجع نفسه ص ١٤.

الحفاظ على قدسية كتاب الله ونزاهته عن أي شبيه، وبذلك يمكن أن يحلّ مصطلح التناص مكان الاقتباس والتضمين معًا ، ويزيد عليهما في الشمولية والوظيفية.(١)

أما في النقد العربي القديم، فقد عرف العرب مفهوم الاقتباس الذي يتعلق بتضمين النصوص القرآنية في الشعر والنثر، كما عرفوا التضمين الذي يختص بتضمين الشاعر لشطر أو بيت من قصيدة أحد الشعراء ، لكنهم اهتموا بمفهوم الاختلاس، وفي دراسة للأستاذ الدكتور يوسف بكار أشار إلى جدلية السرقات والتناص، وذكر أن مبتدع مصطلح اختلاس القرآن هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، في كلامه على بلاغة بشر بن أبي كبار البلوي اليمني، من القرن الثاني الهجري في كتابه (صفة جزيرة العرب) ، إذ وصفه بأنه كان من أبلغ الناس، وأن بلاغته لا تشابه بلاغة البلغاء ، وأنه منفرد بحسن (اختلاس القرآن)، فقد اعتبر التضمين من القرآن اختلاسًا ، والشواهد التي أوردها على ذلك، هي فيما يعدّه نقاد العصر الحالي تناصًّا.(٢)

وأما في النقد الأدبي العربي الحديث، "يعدّ صبري حافظ ، فضلًا عن أنه رائد الدراسات العربية الحديثة في التناص ، مثلما تعدّ مجلة(ألف) الرائدة في تخصيص أول محور عنه في المجلات العربية عام١٩٨٤م، يعدّ أول من تبنى مشروع منظور عربي للتناص منبثق من النقد العربي القديم وإنجازات علم البديع".(٣)

فجذور التناص ممتدة في التراث النقدي العربي على امتداده ، قديمًا وحديثًا، ولكن بمفاهيم مختلفة.

فما هي مقومات التناص؟ وما هي أنواعه؟ هذا ما ستتناوله الجزئية التالية.

---

(١) الخطيب، محمد عبد الحسين محمد: الاقتباس والتناص والقرآنية نظرة في إشكالية المصطلحات والمفاهيم والتطبيقات ، مجلة التأويل وتحليل الخطاب ، العدد الأول من المجلد الثاني، تاريخ النشر١٥/٥/٢٠٢١.

(٢) ينظر:بكار، يوسف: في النقد الأدبي جدليات ومرجعيات ، ٢٠١٤، إربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط١، ص٦١.

(٣) المرجع نفسه ، ص ٧٥.

مقومات التناص وأنواعه

يتكون النص الأدبي من منظومة لغوية تقوم على إعادة إنتاج اللغة وفق مكونات الخطاب ، وترحيل النصوص وتداخلها ، ففي فضاء النص الأدبي تتقاطع ألفاظ ومقتطفات من نصوص مختلفة ، وتتحد بتشكيل فني إبداعي لتخرج نصًا جديدًا، فالكاتب تتولد أفكاره من أفكار سابقة، قرأها أو سمع بها أو شاهدها في المحيط المجتمعي ، وبذلك تتداعى اللغة التي ترفد الأفكار وتنسجها في قالب نصي محكم.

تقول كريستيفا:"إن مشكل تقاطع وتفسخ عدة خطابات دخيلة في اللغة الشعرية قد تم تسجيله من طرف سوسير في التصحيفات (Anagrammes) وقد استطعنا من خلال مصطلح التصحيف paragramme الذي استعمله سوسير بناء خاصية جوهرية لاشتغال اللغة الشعرية عينّاها باسم التصحيفية، أي امتصاص نصوص معاني متعددة داخل الرسالة الشعرية التي تقدم نفسها من جهة أخرى على اعتبار أنها موجهة من طرف معنى معين "[١]

فكريستيفا بنت مفاهيم التصحيفية والتداخل النصي والتناص على ما أسسه قبلها سوسير من نظريات علم اللغة والبنيوية ، وكذا النص الأدبي يبنى على أسس فكرية، وحصيلة لغوية تتولد لدى الكاتب من محصلة نصوص سابقة يستقي منها أفكارًا يبني عليها ما يبدعه فكره.

يتداخل مفهوم التناص مع مفاهيم من حقول مختلفة مثل: الأدب المقارن والمثاقفة والمصادر والسرقات الأدبية ، ما يثير الحيرة في التعاطي مع المفهوم ، ويحفّز على المزيد من الدراسات حول هذه المفاهيم ، وتحديد مقومات كل منها، فالتناص يدخل في باب التعالق النصي ، فهو يعتمد على نقل تعبيرات سابقة أو متزامنة معه بآليتين متلازمتين هما :الاقتطاع والتحويل ، وتتفق الدراسات

(١) كريسطيفا، جوليا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، م عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩١م، ص٧٨.

على وجود نوعين من التناص أساسيين ، هما: المحاكاة الساخرة ، أو النقيضة، وتكون بالسخرية من خصائص الخطاب السابق ، والمعارضة ، وتكون علاقة النص المعارِض باحتمال الاستبدال والتجاوز للنص المعارَض، أو ببروز النص المعارِض كفوًا للمعارَض، وهذا التصنيف ضيق ومحدود، فهناك أنماط كثيرة من النصوص الأدبية ، كما أن هناك اتجاهات وتيارات نقدية شتّى، غير أن حدوث التناص في الأدب ، أمر لا مفر فنه، فالإنسان متعلق بالبعد التاريخي ، الزماني والمكاني، كما هو متعلق مع أبعاده الذاتية وذاكرته، فركيزة تأويل النص متعلقة في أساس إنتاجه والتي تعتمد على معرفة الكاتب بالعالم الخارجي.(١)

أما أنواع التناص وأنماطه، فقد تعددت تقسيمات الباحثين لأنواع التناص وفقًا للمنظور الذي يتخذه الباحث ، والزاوية التي يرتكز عليها في دراسته للتناص، فمنهم من قسم التناص إلى : "التناص الداخلى والخارجي"(٢) ففي التناص الداخلي يتناص الكاتب مع نصوصه السابقة، سواء في العمل الأدبي الواحد ، أو في أعمال الكاتب الأخرى، والتناص الخارجي يتناص الكاتب فيه مع نصوص كاتب آخر.(٣)

" والتناص وفقًا لمصادره يكون خارجيًا لا داخليًا بخلاف من يجعل التناص قائمًا في أعمال الأديب ذاته، لأن مثل هذا الارتداد في النصوص يحيل على ذات منغلقة ويدورفي أفق ضيق وتجربة مجترّة تستدعي أنماطًا محددة سلفًا ومكررة ، أما التناص الخارجي ، فيشير إلى ما يطلبه الكاتب عمدًا من نصوص مزامنة له أو سابقة عليه في ثقافته أو خارجها، وهي مصادر لا بد منها للأديب"(٤)

---

(١) ينظر: شعث، أحمد جبر: جماليات التناص ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

(٢) مفتاح ، محمد: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٥م، ط١، ص ١٢٤.

(٣) المرجع نفسه والصفحة ذاتها.

(٤) المرجع نفسه والصفحة ذاتها .

وقسم الناقد سعيد يقطين التناص حسب مفهوم التعالي النصي إلى خمسة أنماط، هي : التناص كما حددته كريستيفا ، والمناص (paratexte) وهو التناص في العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية والمقدمات والصور وكلمات الناشر، والميتانص (metaexte) وهي علاقة التعليق الذي يربط نصًا بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره أحيانًا ، والنص اللاحق وهي علاقة تحويل أو محاكاة، معمارية النص وهي علاقة تتصل بالنوع الأدبي (شعر ، رواية ، بحث، قصة...).[١]

كما جنح بعض الدارسين إلى تقسيم التناص إلى:" تناص مباشر، وغير مباشر" [٢] فالمباشر ما كان فيه التناص باللفظ والمعنى، وذلك بأخذ النص كما في النص السابق، وغير المباشر ما كان فيه التناص بالأفكار والمعاني والأساليب، ويمكن للمتلقي ملاحظة ذلك، وينطوي تحت مفهوم التناص المباشر النماذج التالية: التناص التاريخي ، والتناص الديني ، والتناص الأدبي ، وتناص الأدب الشعبي، ويتضمن التناص غير المباشر النماذج التالية: تناص الأفكار والمعاني ، وتناص اللغة والأسلوب.[٣]

يعّد التناص القرآني من أكثر نماذج التناص المباشر ظهورًا في النصوص الأدبية ، الشعرية منها والنثرية، وذلك يعود إلى قداسة القرآن، وتقدير الأدباء لقيمة لغته الإعجازية التي تحدى الخالق بها مخلوقاته أن يأتون بمثلها، وقد كثر ورود التناص في فن القصة القصيرة جدًا، ذلك الجنس الأدبي الذي يرتكز على عمق المفارقات ، وكثافة اللغة وسعة دلالاتها.

---

(١) ينظر: يقطين ، سعيد: انفتاح النص الروائي ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠١م، ط٢، ص ٩٧.

(٢) الزعبي، أحمد: التناص نظريًا وتطبيقيًا ، ٢٠٠٠، عمان ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، ط٢، ص ٢٠.

(٣) ينظر: المرجع نفسه ، من ص٢٩ إلى ص٨٣.

ظل مفهوم الاقتباس في النقد العربي القديم هو المصطلح الأمثل للدلالة على الأخذ من آيات القرآن الكريم ، إلى أن جاء مصطلح التناص الذي يقبل الأخذ الحرفي من القرآن، كما يقبل الأخذ بالمعنى ، وقد اجتهد بعض الدارسين في توليد مفاهيم جديدة للدلالة على عملية التناص القرآني، وذلك تقديرًا لهيبة الكتاب المقدس الذي جاء من الخالق جل وعلا، وخوفًا من الوقوع في مزالق الإثم بالإساءة إلى قداسته، ومن الدارسين لهذا الموضوع الأستاذ الدكتور مشتاق عباس معن في كتابه (تأصيل النص قراءة في أيدولوجيا التناص)[١] إذ أطلق على التناص القرآني مفهوم النظرية القرآنية، ويرى أن التناص في النص القرآني المقدس ، والنص الوضعي البشري، يتطلب إعادة تنظيم الأدوات والتحليل، لمراعاة ما للنص المتبوع من خصائص ، لا يمكن موازاتها بالنص التابع الموضوع من صنع البشر، فلا يتم حشر النص القرآني المقدس في ثنائية الآخذ والمأخوذ منه، وما يتبع ذلك من مستويات الفهم.، واستخدام مصطلح القرآنية إنما وضعه بوصفه خاصًا بالنصوص القرآنية مستقلًا وحصرًا بها.[٢]

أما الدكتور محمد الزبير عباسي ، فيتساءل هل يصح القول بالتناص القرآني؟ ويقول:" فالمعنى النابع عن نصية النص القرآني تقتصر على تحويله إلى نص، أي(معنى غير ثابت) متحركًا ومراوغًا ، ما يؤدي في النهاية إلى التشكيك في رسالته، والقضاء على مبدأ الإحالة التقليدية ، والاعتراف بأنه نص مستفاد من نصوص سابقة، والاعتماد في درك مزاياه على مظان الشبهات ، ورفض اتجاه مرجع أو مدلول خارج النص، وسمة الإنتاجية في تنصيص نصه، وإعداد لغة النصوص الأخرى مصدرية ومرجعية له"[٣]

(١) ينظر: معن، مشتاق عباس: تأصيل النص قراءة في أيدولوجيا التناص ،

(٢) ينظر: الخطيب، محمد عبد الحسين محمد التناص والقرآنية ، مرجع سابق، ص ٨.

(٣) عباسي ، محمد زبير: التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٢٣٠.

ويخلص عباسي إلى القول" يبدو أن تطبيق التناص على النص القرآنـــي أو دراسته في محيط هذا النص المقدس دون حيطة وحذر ينتج أنه مفاد بشر لإحالته على غيره ،... لينتهي الأمر إلى المغالاة والجهل عن مزايا هذا النص المقــدس، وتدويب الفوارق بينه باعتباره كلام الله ، والنص البشري والعناد القاطع للرسالة الخالدة "[1]

وترى الباحثة أن في هذا الرأي شيء من المغالاة ، فالاقتباس من الــنص القرآني موجود في التراث النقدي العربي منذ العصور الإسلامية الأولى ، كما هو الحال مع تضمين نصوص الحديث النبوي الشريف، واستخدام مفهــوم التنــاص بحذر في التناص القرآني، إنما هو سعي لنيل الفائدة من قيمته الإعجازيــة فــي الشكل والمضمون الذي تعجز الكائنات البشرية عن الإتيان بشيء من مثله، مــع وجوب مراعاة الكاتب علامات التنصيص في حال التناص الحرفي.

(١) عباسي ، محمد زبير: التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم، ص٢٣٠.

التناص القرآني في قصص مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجاراً ، ودانة) القصيرة جداً للبطران

برزت القصة القصيرة جدًا بشكلٍ لافت مع هيمنة المواقع الإلكترونية للتواصل الاجتماعي، وذلك يعود إلى ملاءمتها للنشر على هذه المواقع ، وسهولة تلقيها، في عصر يندفع فيه الزمن اندفاعًا سريعًا، لا مجال فيه للإطالة في سرد الجزئيات والتفاصيل الدقيقة، وإنما يحتاج إلى تكثيف الكلام واستقاء عصارة الأفكار، بما يغني الذائقة الأدبية، ويثريها بالثقافة الخالصة التي تغذيها بوقت قصير.

فما هي القصة القصيرة جدًا ؟ وما ملابسات نشوئها ؟

ظهر مصطلح القصة القصيرة جدًا لأول مرة في أميركيا اللاتينية إذ" أطلقه آرنست هيمنجواي سنة ١٩٢٥م على إحدى قصصه التي كانت مكونة من ثماني كلمات، وأقرب مصطلح يمثل الجنس الأدبي الجديد هو المصطلح الإسباني (microrrelatos) أي السرد القصير جدًا "[١]

وقد عرّف تودوروف القص الصغير " بأنه بنيات ثابتة ، تقابل عددًا صغيرًا من الوضعيات الأساسية في الحياة ، وهو وحدات أساسية في البنية السردية "[٢]

وفي الجانب اللغوي ورد في لسان العرب " يقال: في رأسه قصة أي الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى:" نحن نقص عليك أحسن القصص" أي نبين لك أحسن التبيان ، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصّها"[٣]

أما التعريف الاصطلاحي للقصة القصيرة جدًا ، فقد ورد في مجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بأن القص:" يشير إلى الخطاب السّردي في طابعه

---

(١) حمداوي ، جميل: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًا ، عمان ، الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣، ص ١٧.

(٢) علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص١٨٠.

(٣) ابن منظور ، معجم لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة قصص.

التصويري ، واشتماله على شخصيات تنجز أفعالًا.وفي تعريف القصة الأدبية ذكر بأنها عالم سينمائي يعد موضوعًا للمعرفة ، ويقوم على تفصيل العناصر ووصف أفعال عبر حكايات سردية "[١]

وفي المعجم الأدبي ورد تعريف القصة بأنها " أحدوثة شائعة ، مرويّة أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة ، وقد عُرفت بأسماء عدّه في التاريخ العربي ، منها : الحكاية ، والخبر، والخرافة "[٢]

تشمل هذه التعريفات التي تم طرحها مفهوم القصة بشكلٍ عام ، أما القصة القصيرة جدًا بمفهومها الخاص ، فأول من بادر بدراستها دراسة بحثية في الجانب العربي، وعرفها تعريفًا خاصًا بها ، فهو الناقد أحمد جاسم الحسين الذي أعدّ دراسة بعنوان : (القصة القصيرة جدًا ، مقاربة تحليلية) وقد ذكر فيها أن القصة القصيرة جدًا هي قصة أولًا ، وقصيرة جدًا ثانيًا ، فالقصة من انتمائها للقص حدثًا وحكاية ، وقصيرة جدًا ، من انتمائها لعنصر التكثيف فكرًا ولغة وتقنيات وخصائص.[٣]

كما اجتهد الكثير من المنظرين المهتمين بهذا المجال في تعريف القصة القصيرة جدًا ، ومنهم الناقد المغربي جميل حمداوي، والفلسطيني يوسف حطيني الذي عرّفها بأنها: "جنس أدبي سرديّ قصير جدًا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية، والتكثيف، والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبّر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له أن يستثمر ما يناسبه من تقنيات السّرد في الأجناس الأخرى "[٤]

---

(١) علوش، سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٧٠.

(٢) عبد النور، جبور: المعجم الأدبي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٧٩، ص ٢١٢.

(٣) ينظر: الحسين ، أحمد جاسم: القصة القصيرة جدًا مقاربة تحليلية ، دمشق ، دار التكوين ، ط١، ٢٠١٠، ص ١١.

(٤) حطيني، يوسف: دراسات في القصة القصيرة جدًا ، موقع ثقافي عربي ، نادي الجسرة الثقافي ، ط١، ٢٠١٤، ص ١٠٨.

وأهم عناصر القصة القصيرة جدًا التي أجمع عليها الباحثون والمنظرون: الحكائية ، والوحدة الموضوعية ، وسلامة اللغة ، والتكثيف ، وفعلية الجملة ، والمفارقة ، ويجتهد كل قاص بتوظيف عناصر الإدهاش، والرمزية، والأسطورة، وتقنيات التضمين ، والتناص ، وغيرها.(١)

فالتناص من التقنيات التي يكثر توظيفها في النصوص القصصية القصيرة جدًا عند الكثير من الكتاب ، وخاصة التناص القرآني الذي يسعى فيه الكاتب إلى إيصال فكرته بأسلوب رمزي وجيز بالاستعانة بالرموز والدلالات والأفكار الواردة في القرآن الكريم التي تدعم فكرة النص وتقويها، ومن أبرز كتاب القصة القصيرة جدًا توظيفًا للتناص القرآني، وتنويعًا في الأساليب السردية والموضوعات، الكاتب السعودي حسن علي البطران* الذي اختار التفرد في هذا الجنس الأدبي، والذي تعددت إصداراته فيه لتتجاوز الثلاثة عشر إصدارًا ، ومن المجموعات التي تحتوي على الكثير من نماذج التناص القرآني ، مجموعتي : (سماوات لا تنبت أشجارًا) (٢)و (دانة)(٣) اللتان ستكونان مجال هذه الدراسة لمعرفة مجالات توظيف التناص القرآني فيهما، من الجانبين اللفظي ، والمعنوي.

---

(١) ينظر: الزغول ، فاطمة: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في القصة القصيرة جدًا ، عمان، دار البيروني للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٢٠، ص ١٦٠، ١٦١.

(٢) ينظر:البطران ، حسن علي ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، قصص قصيرة جدًا ، السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ٢٠١٨،

(٣) ينظر: البطران ، حسن علي ، دانة، قصص قصيرة جدًا ، الهيئة العامة المصرية للكتاب سلسلة إبداع عربي للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٨.

*حسن علي البطران: كاتب سعودي من مدينة الإحساء ، ولد عام ١٩٧٣م في قرية فريق الرمل بمدينة العمران في الإحساء في المملكة العربية السعودية ، يكتب القصة القصيرة جدًا ، والمقالة الأدبية ، حاصل على البكالوريوس في الأحياء من جامعة الملك عبدالعزيز ، يعمل قائد مدرسة ، يعد من أبرز كتاب القصة القصيرة جدًا في السعودية ، وقد ذكر اسمه في المنهاج الرسمي السعودي، من مجموعاته: نزف تحت الرمال، وبعد منتصف الليل ، وناهدات ديسمبر، وأجري خلف خولة، وربع من الدائرة ، وغيرها. المرجع: ينظر: الزغول ، فاطمة ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في القصة القصيرة جدًا ، مرجع سابق ، ص ١١٢.

التناص القرآني اللفظي

في نصوص مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) للبطران

تتجلى مظاهر التناص القرآني اللفظي عند البطران في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و(دانة) في الكثير من النصوص ، حيث ترد فيها جمل مستوحاة من آيات القرآن الكريم ، أو كلمات مفردة مقتبسة من آيات القرآن، تنم عن سعة الثقافة الدينية عند القاص ، وحرصه على توظيف هذه الثقافة والفلسفة في نصوصه ، بما يشير إلى عمق النص القرآني ، وبعد دلالاته التي يحاول القاص استثمارها في تقوية دلالات نصوصه، وجذب المتلقي إلى فك رموز هذه الدلالات.

ومن النصوص القصصية التي يتجلى فيها التناص القرآني اللفظي ، هذا النص من مجموعة (سماوات لا تنبت أشجارًا)

" عذراء

وتهز بيدها جذع النخلة..

يتساقط التمر.. لم تكلم أحدًا ، عصمت عن الرجال ، كرمت،

وكان تراثها عمق نبوة..!!"(١)

يشير البطران في هذه القصة التي استهلها بعنوان مفرد لصفة أنثوية (عذراء) إلى قصة السيدة مريم العذراء في القرآن الكريم ، فالتناص بدأ من العتبات النصية بالصفة التي أُطلقت على السيدة مريم ، وهي العذرية ، ثم يستهل النص بجملة فعلية حركية مستوحاة من سورة مريم (وتهز بيدها جذع النخلة) يتبعها بجملة فعلية ثانية (يساقط التمر) ، ففي الآية الخامسة والعشرين من سورة مريم، قوله عز وجل: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾

وهنا يتضح أن التناص في هذه القصة لفظي جملي، فالبطران استوحى العبارتين من الآية بلفظها ومعناها، ليعكس صفات عذرية مريم على

(١) البطران ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، مجموعة قصصية ، مصدر سابق ، ص ٩٢.

شخصية قصته مستخدمًا الفعلين بالزمن الحاضر (تهز، يتساقط) ليعطي للأحداث صفة الاستمرارية، فهذه العذراء في الزمن الحاضر، تفعل كما كانت تفعل السيدة مريم العذراء والدة رسول الله عيسى عليه السلام ، تهز بيدها جذع النخلة الجاف، فتثير حركة تبعث عنصر الحياة التي تولدت من تساقط التمر، وقد وظف البطران علامات الحذف والإضمار بين العبارتين ليفتح للمتلقي أفق التوقع فيما بين العبارتين من معنى بعيد.

يستمر البطران في سرد الأفعال المتراتبة المستوحاة من الآيات الكريمة في سورة مريم ، ففي العبارة (لم تكلم أحدًا) تناص مع الآية السادسة والعشرين من سورة مريم ، في قوله تعالى " فإما ترين من البشر أحدًا فقولي إني نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيا" ، فالتناص هنا باللفظ (لم تكلم) وبالمعنى (أحدًا) بمعنى (إنسيا) ، فامتناع الشخصية عن الكلام جاء أسوة بامتناع السيدة مريم البتول عن الكلام ، عندما عادت تحمل النبي عيسى عليه السلام .

يتابع البطران سرد الكرامات التي نالتها هذه العذراء ، فقد عصمت عن الرجال ، وكرمت، وكان من تراثها العميق النبوة، وهنا يوظف البطران الأفعال الماضية المبنية للمجهول ، منتقلًا من الحاضر إلى الماضي البعيد ، فصفات العذرية التي أهلّت السيدة مريم إلى نيل كل هذه الكرامات، باقية في كل زمن، وقابلة للتكرار، إن تمثلتها المرأة وجعلت منها رسالتها.

ومن النصوص القصصية التي يتجلى فيها التناص القرآني اللفظي هذا النص من مجموعة سماوات لا تنبت أشجارًا:

" نحو البعد
أراد زوجةً
فأعطي عصاة، يهش بها على غنمهم..!!"[١]

(١) البطران ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، مصدرمجمو سابق ، ص ٩٠.

استهل البطران هذه القصة بعنوان مركب يحمل نظرة عميقة نحو البعيد، إذ ينقلنا إلى قصة الرسول موسى عليه السلام مع العصا التي مثلت معجزة نبوية .

بدأت القصة بفعل ماض (أراد) والإرادة حدث وجداني يحتاج إلى حدث حركيّ لتحقيقه ، فالشخصية التي تحمل الضمير الغائب المسستر أراد زوجة، وهو مطلب عادي لأي شخصية ذكورية في أي زمان ومكان.

يستأنف البطران الحدث باستخدام فاء العطف، عاطفًا الفعل (أعطي) على الفعل (أراد) لتكون نتيجة ما أراد مختلفة تمامًا، فهو لم يعط زوجة، وإنما أعطي عصاة يهش بها على غنمهم، وهنا تناص لفظي في كلمة (عصاة) وعبارة (يهش بها على غنمهم)، ففي الآية الثامنة عشر من سورة طه، في قوله تعالى:﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾

ورد ذكر عصاة موسى عليه السلام التي ذكر لها منفعتين ، الأولى للإنسان بأنه يتوكأ عليها ، والثانية للحيوان بالهش على أوراق الشجر لتتساقط وتأكلها الغنم، لكن البطران ذكر المنفعة الثانية التي تحدد وظيفة الشخصية التي أرادت الزواج في القصة، فبهذه الوظيفة يستطيع ذلك الرجل تحقيق الإرادة في مستهل القصة، وهي الحصول على الزوجة.

استلهم البطران في قصة نحو البعيد مما ورد في سورة طه حول قصة زواج الرسول موسى عليه السلام حدثًا يحمل مفارقة بين ما يريده الإنسان ، وما يحصل عليه دون أن يتوقعه.

ومن النصوص القصصية القصيرة جدًا التي تتضمن تناصًا قرآنيًا ، هذه القصة:

" قراءة

قرأت القرآن وقالت: ربي الله.

سار خلفها الكثيرون ممن لا يجدون قوت يومهم..

كثرت الصلاة وبدأت الوجوه تبيض.!"[١]

بدأت القصة بعتبة عنوان أحادي مصدري(قراءة) والقراءة حدث ينبني عليه أحداث أخرى ، فجملة الاستهلال بدأت بفعل (قرأت) فالشخصية القارئة أنثوية بدليل تاء التأنيث، فهذه الشخصية اجرت فعل القراءة في الزمن الماضي على القرآن، وأعلنت عبادتها لله بقولها (ربي الله) ، وفي هذه العبارة تناص قرآني لفظي مع الآية مئة وواحد وستين من سورة الأنعام ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

ففي هذه الآية أمر بإعلان الربوبية لله، استلهمه البطران لتعلن شخصية قصته المحورية الربوبية لله ، وهذا الفعل تابع للفعل الذي سبقه وهو قراءة الشخصية المحورية القرآن، فالأفعال متراتبة متراكبة ومتسارعة في ترتيبها الزمني.

يتابع البطران سرد الأحداث المترتبة على الفعل الأول في القصة، فإعلان الشخصية للإسلام بعد قراءتها القرآن الكريم كان مؤثرًا على الفئة الفقيرة من الناس، ممن لا يجدون قوت يومهم، فساروا خلفها، متأثرين بها، وهنا يشير القاص إلى أن هذه الفئة الاجتماعية هي الأكثر تأثرًا بالفلسفة الدينية.

يستمر القاص في سرد الأحداث التابعة لفعل إعلان الشخصية المحورية إسلامها (كثرت الصلاة وبدأت الوجوه تبيض) فقوة التأثير لهذه الشخصية كانت السبب في كثرة الصلاة، وبياض الوجوه الذي يوحي بحالة الصفاء والطمأنينة التي سادت ذلك المجتمع الذي تأثر بالفلسفة الدينية التي تبنتها شخصية القصة ، وهنا يظهر جليًا تأثر القاص نفسه بهذه الفلسفة التي جسدها في هذه القصة القصيرة جدًا.

ويتجلى التناص القرآني اللفظي في القصة القصيرة جدًا التالية للبطران:

(١) البطران ، دانة ، مجموعة قصصية ، مصدر سابق ، ص ٢٩.

" رائحة
رأته ذات يوم
قادمًا..
سارعت بكشف ساقها..سقط قلبه في حفرة..
أراد انتشاله لم يستطع.. وجد من يساعده في إنقاذه من ذلك المستنقع."[1]

استهل البطران قصته بعنوان أحادي (رائحة) وهي صفة مؤثرة في الأعضاء التنفسية للإنسان تجذبه إلى مصدرها.

بدأت القصة بالجملة الفعلية في الزمن الماضي (رأته ذات يوم قادمًا) وهذه الرؤية منبثقة من مصدر الجذب السابق وهو الرائحة، وتأتي المفارقة الصادمة في ردة فعلها عندما رأته قادمًا ، بأنها سارعت بكشف ساقها، وهذه العبارة فيها تناص قرآني لفظي مع الآية الرابعة والأربعين من سورة النمل ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فالبطران استلهم من موقف ملكة سبأ في هذه الآية ، موقفًا شبيهًا لشخصية قصته، لكن هذه الشخصية فعلت ذلك للإيقاع بذلك الرجل، وهذا ما تؤكده العبارة التالية(سقط قلبه في حفرة) فالسقوط لم يكن عاديًا كسقوط قلب الرجل في عشق المرأة ، وإنما سقوط في حفرة خطيرة.

تتكشف ملابسات السقوط للشخصية الذكورية في القصة في عبارة (أراد انتشاله لم يستطع..) فقد شعر بالخطر من ذلك السقوط وحاول الخلاص لكنه لم يستطع ذلك، لكن القاص جعل نهاية القصة بخلاص ذلك الرجل ولكن على يد طرف ثالث ساعده بالخلاص ، وكلمة (ذلك المستنقع) توضح نوعية تلك المرأة التي أوقعت الرجل ، فالسقوط في براثنها كالسقوط في المستنقع، وهذا يرتبط

(١) البطران ، دانة ، مصدر سابق ، ص ٥٠.

بالعنوان الرئيسي للقصة ، وهو رائحة، فالرائحة كما هو ظاهر سيئة لأنها رائحة مستنقع.

بدأت القصة بالأفعال الماضية (رأته، سارعت، سقط) لتعبر عن حدث تم بصورة متسارعة متراكبة، ثم تحول الى الأفعال في الزمن الحاضر (لم يستطع ، يساعده) فالحدث لم يتوقف، وإنما استمر مع محاولات الخلاص إلى أن تحقق ذلك.

ومن القصص التي يبدو فيها التناص القرآني اللفظي واضحًا:

" إرضاع..

استعانت به كثيرًا في أمورها الشخصية.

وثقت به، إلى درجة جعلته يعرف ألوان ملابسها الداخلية..!

أراد أن يقترب منها كي يُمنح صفة متزوج في حالته الاجتماعية..

- رفضت..

بررت رفضها بأنها أمه من الرضاعة..!!"(١)

استهل البطران قصته بعنوان أحادي مصدري (إرضاع)، والإرضاع عملية إطعام الأم لطفلها، فما السبب في اختيار القاص هذا العنوان؟

بدأت القصة بوصف العلاقة بين شخصيتين ، إحداهما أنثوية والأخرى ذكورية، فالشخصية الأنثوية شديدة الارتباط بالشخصية الذكورية في القصة لدرجةٍ أنها جعلته يعرف ألوان ملابسها الداخلية ، وهذا وصف لشدة الحميمية في هذه العلاقة.

تحدث المفارقة الغريبة أن هذه المرأة رغم ثقتها الكبيرة بهذا الرجل، ورغم استعانتها به في جميع أمورها ، ورغم قوة العلاقة الحميمية بينها وبينه، إلا أنها رفضت الزواج منه بحجة أنها (أمه من الرضاعة) ، وفي هذه العبارة تناص

(١) البطران ،سماوات لا تنبت أشجارًا ، مصدر سابق ، ص ٣٢.

قرآني لفظي مع الآية الثالثة والعشرين من سورة النساء ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

ففي هذه الآية بين الله تعالى المحرمات من النساء على الرجال، والأمهات من الرضاعة إحدى هذه المحرمات.

وظف البطران الجمل الفعلية المتراكبة في الزمن الماضي ، ليكشف ملابسات تلك العلاقة الغامضة بين الشخصيتين، والتي جعل نهايتها رفضها لإعلان زواجهما أمام المجتمع بحجة أنها أمه من الرضاعة، مستندًا في ذلك إلى التناص القرآني مع الآية الكريمة من سورة النساء التي ورد فيها تحريم الأمهات من الرضاعة ، تاركًا للمتلقي تخيل أبعاد وغرابة تلك العلاقة ، وكيف انتهت بالإرضاع والتحريم.

التناص القرآني المعنوي
في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) للبطران

تنوعت أشكال ومظاهر التناص القرآني في قصص الكاتب السعودي حسن علي البطران ، وخاصة في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) ، فكما ظهر التناص اللفظي الذي تجلت فيه ألفاظ القرآن بلفظها ومعناها ، ظهر كذلك التناص المعنوي الذي تظهر فيه معاني الآيات الواردة في القرآن الكريم وإن اختلفت الألفاظ التي وظفها البطران للوصول إلى المضمون الفكري الذي يريد إيصاله للمتلقي.

فالتناص القرآني المعنوي يكون بحضور القصص القرآني وما تعنيه آيات القرآن الكريم من أحكام تتجلى في تعبيرات القاص وتلميحاته التي تعبّر عن مدى تأثره بالفلسفة الدينية ، وخاصة أحكام القرآن الكريم المقتبسة من آياته.(١)

ومن النصوص القصصية القصيرة جدًا التي يتجلى فيها التناص القرآني المعنوي هذه القصة من مجموعة (سماوات لا تنبت أشجارًا):

"خارطة

سألها عن تفاصيل خارطة جسدها

- قالت له: لم كل هذه الأسئلة.. ؟

- قال: ألم تكوني أرضًا قابلة للإنبات والزراعة ؟!"(٢)

استهل البطران قصته بعنوان أحادي (خارطة) والخارطة هي الرسم الذي يجسد المعالم الشكلية للأشياء على الأرض ، فأي أرض يقصدها القاص في هذه الخارطة ؟

---

(١) ينظر: سليمان ، عبد المنعم محمد فارس: مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، جامعة النجاح الوطنية ،أطروحة ماجستير فلسطين ، ٢٠٠٥، ص ٤٥.

(٢) البطران ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، مصدر سابق ، ص ٣٦.

بدأت القصة بالجملة الفعلية بالزمن الماضي (سألها عن تفاصيل جسدها) ، والسؤال هنا موجه من شخصية ذكورية إلى شخصية أنثوية ، والإجابة يبدو فيها استهجات هذه الأسئلة ، إذ أجابته بسؤال آخر (لم كل هذه الأسئلة)، فكان رده على سؤالها الاستنكاري ، بسؤال تقريري يعبّر عن معنى مستوحى من القرآن الكريم (ألم تكوني أرضًا قابلة للإنبات والزراعة)، وهذا المعنى استوحاه البطران من الآية مئتين وثلاث وعشرين من سورة البقرة: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

ففي هذه الآية شبه الله عز وجل النساء بالأرض الصالحة للزراعة ، التي يزرع الرجل فيها سائلة، فتنجب له الذريّة، فاستوحى البطران هذا المعنى ، ليضمنه في قصته متأثرًا بهذه الآية التي تصور العلاقة بين الرجل والمرأة بالمفهوم الديني.

ومن النصوص القصصية القصيرة جدًا التي يبدو فيها التناص القرآني المعنوي ، هذه القصة من مجموعة (دانة):

"أمواج متعاكسة

تحرس أفراخها..

تردم بئر الماء ، التي ترتوي منها..تلهث عطشًا..تخسر الأفراخ.. وتظل تسعى بين كومين من الحجارة..!"[1]

يظهر في هذه القصة التي استهلها البطران بعنوان مركب (أمواج متعاكسة) تناص معنوي مع قصة السيدة هاجر في القرآن الكريم ، التي كانت تسعى فيها للحصول على الماء لسقاية ولدها.

(١) البطران ، دانة ، مصدر سابق ، ص ١٠٣.

ففي الآية مئة وثمان وخمسين من سورة البقرة قوله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

تبيان لهذه الشعيرة من شعائر الحج والعمرة التي شرعها الله تعالى لاقتداء السنة التي فعلتها السيدة هاجر زوج رسول الله إبراهيم التي سكنت مكة وهي صحراء قاحلة لا ماء فيها ، ووضعت نبي الله إسماعيل في ذلك المكان وراحت تسعى بين جبل الصفا وجبل المروة للبحث عن الماء لتشرب وتسقي ولدها إلى أن تفجّر لها بئر زمزم .

أما الشخصية النسوية في قصة البطران، فهي تقوم بأفعال متعاكسة غريبة ، فهي تردم بئر الماء بدل البحث عنه ، ثم تلهث عطشاً ، وتخسر أفراخها ، ومع ذلك تظل تسعى بين كومين من الحجارة ، فالمعنى هنا مستوحى من الآية بالصورة المعاكسة ، لذا كان العنوان (أمواج متعاكسة)، لأن الشخصية في هذه القصة تسير على غير هدى.

ومن النصوص القصصية التي يظهر فيها التناص القرآني المعنوي ، هذه القصة من مجموعة (دانة):

"خطيئة

أخبرهم بحفر قبر في أطراف المدينة.. هطل مطر من السماء وتناثر الناس، وبقي حاملًا سوأته على ظهره..!![1]

استهل البطران قصته هذه بعنوان أحادي يحمل صفة سيئة تقترن بفعل سيء (خطيئة) وأول خطيئة جرت على الأرض هي قتل هابيل لأخيه قابيل، والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

(١) البطران ، دانة ، مصدر سابق ، ص ٩٩.

بدأت القصة بجملة فعلية من الزمن الماضي (أخبرهم بحفر قبر في أطراف المدينة) وهذا ينبئ بوجود جثة تحتاج إلى قبر يواريها ، لكن حدثًا ما جعلهم لا ينجزون ذلك،ففي الجملة التي تلتها(هطل مطر من السماء وتناثر الناس) فالمطر الغزير منعهم من حفر القبر، ويتابع القاص قوله(وبقي حاملًا سوأته على ظهره) فهو لم يستطع أن يواري سوأة الجثة التي يحملها على ظهره ، وفي هذه القصة تناص قرآني معنوي مع معنى الآية إحدى وثلاثين من سورة المائدة ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

فالخطيئة في قصة البطران تشبه في معناها خطيئة هابيل التي وردت في القرآن الكريم في الآية التي تم ذكرها ، والتي عجز فيها عن مواراة سوأة أخيه، وهذا ما حصل مع الشخصية التي تحمل سوأتها في القصة السابقة.

ومن النصوص القصصية الأخرى التي تتضمن تناصًا معنويًا قرآنيًا هذه القصة القصيرة جدًا من مجموعة (سماوات لا تنبت أشجارًا):

" تراكم حبات

تعامل معه معاملة الصديق

قربه منه فاستقر في جسده بإقامة دائمة

استغل طيبته وحسن ضيافته ، لوث الجو رغم رائحته العطرة..

استولى على كامل جسده، فتته كحبات رمل ناعمة، وأجبره أن يكون ترابًا..!"[1]

تحمل عتبات هذا النص بعدًا دلاليًا رمزيًا عميقًا (تراكم حبات) فما هي الحبات التي تراكمت؟ وأين حدث هذا التراكم؟

(١) البطران ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، مصدر سابق ، ص ٧٢.

بدأت القصة بجملة فعلية في الزمن الماضي (تعامل معه معاملة الصديق) فالشخصية المحورية الذكورية تعاملت مع ذلك الشيء بصداقة ، وفي الجملة التالية يتابع البطران سرد الأحداث بجملة مبنية على سابقتها(قربه منه فاستقر في جسده بإقامة دائمة) فالشيء الذي تعامل معه كصديق أصبح مستقرًا في جسدة بشكل دائم ، ما يشير إلى حدوث الإدمان على هذا الشيء .

يتابع البطران وصف العلاقة التي حدثت بين الشخصية وهذا الشيء الغريب، الذي استغل طيبته وحسن ضيافته، فلوث له الجو رغم وجود الرائحة العطرة ، ونتيجة لهذه العلاقة حدث استيلاء كامل على جسد تلك الشخصية من هذه الحبات التي جسدها البطران بكائن حي يتعامل معه بخبث ، وفي نهاية الأحداث تقضي هذه الحبات على الشخصية المحورية وتفتت جسدها وتجبرها على أن تكون ترابًا ، وهذا ما يحدث لم يسلم جسده للإدمان على الكحول والمخدرات التي تبدأ فيها العلاقة بين المادة والشخصية علاقة تعود وصداقة ، ثم تبدأ المادة بالاستيلاء على الجسد وإتلافه.

تذكرنا هذه القصة بنهاية الكافر الذي يسلم جسده للمعاصي ثم يندم يوم القيامة على ما فعل بنفسه ويتمنى أن يكون ترابًا كالحيوانات التي يأمرها الله تعالى أن تكون ترابًا فلا جنة لها ولا نار، يقول الله تعالى في الآية أربعين من سورة النبأ ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾

فالشخصية المحورية في القصة أصبحت ترابًا في الدنيا قبل أن تتمنى أن تكون ترابًا يوم الحساب.

ومن النصوص القصصية القصيرة جدًا التي تحمل في أبعادها المعنوية دلالات التناص القرآني المعنوي هذه القصة من مجموعة (دانة):

" حيرة

رفعت يدها..

تحررت من حجابها.. صرخت من ألمها..

زف إليها وردًا وبعض أقلام وورق.. ففارقت روحها الحياة .. واحتاروا من يواري جسدها.!!"[1]

في هذه القصة التي استهلها البطران بعنوان أحادي وجداني (حيرة) يسرد مجموعة من الأفعال التي قامت بها الشخصية المحورية الأنثوية التي بدأت رفع يدها، ثم تحررها من حجابها ثم الصراخ والألم ثم المفارقة الصادمة بأن زف إليها وردًا وبعض أقلام وورق، فكانت النتيجة مفارقتها الحياة ، وحيرتهم من يواري جسدها ، فكل من حولها لا يصلحون لهذه المهمة ، لذا ظل جسدها مكشوفًا ، وهذه القصة تذكرنا بالآية إحدى وثلاثين من سورة المائدة ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

فهذه الحيرة في مواراة جسد هذه المرأة، تلتقي في المعنى مع حيرة هابيل في الآية الكريمة كيف يواري سوأة أخيه.

(١) البطران ، دانة ، مصدر سابق ، ص ٣١.

الخاتمة

وفي الختام يمكن إجمال ما توصل إليه البحث بالنقاط التالية:

أولًا: ظهور التناص القرآني بشكلٍ لافت في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجارًا) و (دانة) للقاص السعودي حسن علي البطران ، الذي تفنن في توظيف هذه التقنية في الكثير من نصوصه ، وخاصة في هاتين المجموعتين.

ثانيًا: وقد برز نوعان من التناص القرآني في المجموعتين ، أحدهما تجلى في التناص القرآني اللفظي ، وذلك باقتباس ألفاظ من آيات القرآن الكريم ، سواءً بكلمات مفردة ، أو بجمل تامة.

ثالثًا : كما برز في المجموعتين التناص القرآني المعنوي الذي يظهر فيه معنى الآيات دون التصريح بالألفاظ التي وردت بالأيات بشكلٍ واضح ، فالدلالة تشير إلى مضمون الآية القرآنية، وإن اختلفت الكلمات في لفظها.

رابعًا: وتبرز من خلال هذا البحث عمق الفلسفة الثقافية في عدة مجالات عند البطران ، وحرصه على توظيف هذه الفلسفة في نصوصه القصصية ، من خلال التناص القرآني بشقيه اللفظي والمعنوي، للاستفادة من العمق اللغوي الإعجازي في آيات القرآن الكريم ، في تقوية المضمون الفكري السردي لقصص مجموعتيه.

خامسًا: يعد حسن البطران من رواد القصة القصيرة جدًا في الوطن العربي وله مدرسته الخاصة به في كتابتها بتقنيات حديثة ، وقد أصدر الكثير من الإصدارات في هذا الجنس الأدبي تصل إلى أربعة عشر إصدارًا حتى تاريخ هذا البحث.

كما كان واضحًا العمق الدلالي الذي أضفاه التناص القرآني على نصوص مجموعتي البطران ، وذلك باستخدام لغة مكثفة تعطي دلالات بعيدة ، من خلال الإيحاءات الرمزية التي استلهمها من عمق المدلول القرآني ، والتي أثرت المضامين الفكرية بأقل العبارات حجمًا ، وأوسعها دلالة، بما يشير إلى مهارة

البطران في نسج مضامينه الفكرية ، ليكون من أعلام القصة القصيرة جـدًا فـي الخليج العربي.

ولا ننسى البعد الفني والجمالي الذي تضمنته النصوص المدرجة في البحث، والتي برزت فيها عمق المفارقة، وشدة التكثيف، وبراعة القاص في تركيب الجمل الفعلية الحدثية المتراكبة والمتعاقبة، موظفًا جماليات اللغـة وعناصـر البلاغـة، لنسج مضامينه السردية بخفة وبراعة، ما يثير دهشة المتلقي، ويثيـر فضـوله الأدبي للكشف عن الأيدولوجيا والرموز الكامنة في ثناياها.

فالبطران من أبرز الكتاب الذين وظفوا التقنيات الحديثة في القصة القصيرة جداً، فجاءت نصوصه ملتزمة بأركان هذا الجنس الأدبي، ومبرزة لجمالياته التـي تتجسد في البعد الدلالي المكثف في أقصر التراكيب اللغوية وأوجزها.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر

١. البطران ، حسن علي ، سماوات لا تنبت أشجارًا ، قصص قصيرة جدًا ، السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١، ٢٠١٨.

٢. البطران ، حسن علي ، دانة، قصص قصيرة جدًا ، الهيئة العامة المصرية للكتاب سلسلة إبداع عربي للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٨.

المراجع

١. أبو سمعان ، محمد: تجليات التناص القرآني في ديوان هي أمتي للشاعر الفلسطيني المعاصر حسام شبلاق ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، المجلد٣٦،(٣) ٢٠٢٢.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل : معجم لسان العرب، المكتبة الشاملة ، باب القاف، فصل (قبس)

٣. بكار، يوسف: في النقد الأدبي جدليات ومرجعيات ، ٢٠١٤، إربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط١.

٤. جراهام ألان: نظرية التناص، ترجمة د باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، ط١، ٢٠١١م.

٥. جيرالد برنس، المصطلح السردي ، ترجمة: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٣م ،، د،ط،.

٦. حطيني، يوسف: دراسات في القصة القصيرة جدًا ، موقع ثقافي عربي ، نادي الجسرة الثقافي ، ط١، ٢٠١٤.

٧. حمداوي ، جميل: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدًا ، عمان ، الوراق للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٣.

٨. الحسين ، أحمد جاسم: القصة القصيرة جدًا مقاربة تحليلية ، دمشق ، دار التكوين ، ط١، ٢٠١٠.

٩. الخطيب، محمد عبد الحسين محمد: الاقتباس والتناص والقرآنية نظرة في إشكالية المصطلحات والمفاهيم والتطبيقات ، مجلة التأويل وتحليل الخطاب ، العدد الأول من المجلد الثاني، تاريخ النشر١٥/٥/٢٠٢١.

١٠. الرمادي، أبو المعاطي خيري: جماليات التناص في القصة القصيرة جـدًا ، مجلـة الأثير، المجلد ١٨، العدد٣٥، ٢٠٢١،
١١. الزغول ، فاطمة: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في القصة القصيرة جدًا ، عمـان، دار البيروني للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٢٠.
١٢. الزعبي، أحمد: التناص نظريًا وتطبيقيًا ، ٢٠٠٠، عمان ، مؤسسة عمون للنشـر والتوزيع ، ط٢.
١٣. سليمان ، عبد المنعم محمد فارس: مظاهر التناص الديني في شعر أحمـد مطـر، جامعة النجاح الوطنية ،أطروحة ماجستير فلسطين ،
١٤. ٢٠٠٥.
١٥. شعث، أحمد جبر: جماليات التناص ، دار مجدلاوي للنشـر والتوزيـع ، عمـان ، ٢٠١٣م ، ط١.
١٦. عبد النور، جبور: المعجم الأدبي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٧٩.
١٧. عباسي، محمد زبير: التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكـريم ، إسـلام أباد ، الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٤م.
١٨. علوش ، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ط١، ١٩٨٥م.
١٩. كريسطيفا، جوليا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، م عبـد الجليـل نـاظم، دار تويقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩١م.
٢٠. مفتاح ، محمد: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التنـاص ، الـدار البيضـاء ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٥م، ط١.
٢١. معن، مشتاق عباس: تأصيل النص قراءة في أيدولوجيا التناص ، مركـز عبـادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٣.
٢٢. يقطين ، سعيد: انفتاح النص الروائي ، الدار البيضاء ، المركز الثقـافي العربـي ، ٢٠٠١م، ط٢

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٣٧٨
٢-	Abstract	٤٣٧٩
٣-	المقدمة:	٤٣٨٠
٤-	بين الاقتباس والتضمين والتناص	٤٣٨٢
٥-	مقومات التناص وأنواعه	٤٣٨٦
٦-	التناص القرآني في قصص مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجاراً ، ودانة) القصيرة جداً للبطران	٤٣٩١
٧-	التناص القرآني اللفظي في نصوص مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجاراً) و (دانة) للبطران	٤٣٩٤
٨-	التناص القرآني المعنوي في مجموعتي (سماوات لا تنبت أشجاراً) و (دانة) للبطران	٤٤٠١
٩-	الخاتمة	٤٤٠٧
١٠-	قائمة المصادر و المراجع	٤٤٠٩
١١-	فهرس الموضوعات	٤٤١١